



# العراق | USAID

من الشعب الامريكي

## البيانات التعليمية II

البيانات التربوية في صناعة القرارات (البيانات التعليمية II):  
المسوحات التعليمية في العراق - برنامج مهارات  
الملخص التنفيذي: تحليل أداء الطلاب في القراءة والحساب،  
والممارسات التربوية، والإدارة المدرسية في العراق



المساعدة التقنية والإدارية للبيانات التعليمية II، أمر تنفيذ المهمة رقم 14

رقم العقد: إ.ي.د - 267 - ب.ت-11-00001

الهدف الاستراتيجي 3

4 أكتوبر 2012

تم إنتاج هذه النشرة ليتم مراجعتها من قبل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وقد قام معهد ترانينجل العالمي بإعداد هذه النشرة

# البيانات التربوية في صناعة القرارات (البيانات التعليمية II): المسوحات التعليمية في العراق- برنامج مهارات الملخص التنفيذي: تحليل أداء الطلاب في القراءة والحساب، والممارسات التربوية، والإدارة المدرسية

البيانات التعليمية II

أمر تنفيذ المهمة رقم. 14

تم إعداد هذه النشرة من قبل:  
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/ العراق  
محمد حلمي، ممثل مسؤول التعاقد

بواسطة:

أرنوت برومباشر, و بينيلوبي كولينز, وكريستوفر كميكي, وبيير دي جالبرت, وإميلي كوشيتكوفا, و أيمي ملكاهي- دن  
معهد تراينجل للأبحاث العالمية (RTI International)  
3040 شارع كورن واليس  
الرمز البريدي 12194  
ريسيرتش تراينجل بارك، ن.ت 27709-2194

أر.تي.أي إنترناشونال (RTI International) هو الاسم التجاري لمعهد تراينجل للأبحاث

إن آراء المؤلف التي تم التعبير عنها في هذه النشرة لا تعكس بالضرورة آراء الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو  
حكومة الولايات المتحدة الأمريكية

## الفهرس

iii	الاختصارات
iv	شكر وتقدير
1	الملخص التنفيذي

## الاختصارات

كامبريدج التعليمية	ك.ب
ممثل مسؤول التعاقد	م.م.ب
المديرية العامة للتربية	م.ع.ب
التعليم للجميع	ت.ج
تقييم مهارات الحساب في الصفوف الأولى	إيجما
تقييم مهارات القراءة في الصفوف الأولى	إيجرا
نظام إدارة المعلومات التربوية	ن.إ.م.ب
المعدل الإجمالي للالتحاق	م.إ.أ
تقرير التنمية البشرية	ت.ب.ب
تقييم القدرات الإدارية التعليمية في العراق	ت.ق.إ.ب.ع
صندوق النقد الدولي	ص.ن.د
مركز التدريب أثناء الخدمة	م.ت.أ.خ
كلمة عربية تعني "المهارات" (عنوان المهمة رقم 14 للبيانات التربوية II)	مهارات
وزارة التربية	و.ب
اللغة العربية الفصحى الحديثة	ل.ع.ف.ح
صافي نسبة الالتحاق	ص.ن.إ
رابطة أولياء الأمور والمعلمين	ر.أ.أ.م
معهد تراينجل للبحوث (أر.تي.أي أنترناشونال)	أر.تي.أي
الهدف الاستراتيجي	ه.إ
صورة عن مدى فعالية الإدارة المدرسية	ص.م.ف.إ.م
التوجهات العالمية في دراسة الحساب والعلوم	ت.ع.د.ح.ع
أمر تنفيذ المهام	ت.م
مؤسسة تدريب المعلمين	م.ب.م
الأمم المتحدة	أ.م
منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة	اليونسكو
الولايات المتحدة	و.م
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية	و.م.ب.د

## شكر وتقدير

يتقدم المؤلفون بخالص الشكر والتقدير للإسهامات الهامة للعديد من الشخصيات التي جعلت من تلك الدراسة أمراً واقعاً، فقد قدم كل من رودينه عبد الفتاح ومحمد حلمي وستيفاني كندال العاملين في برنامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالعراق (USAID/IRAQ) التوجيه والدعم عبر كافة مراحل إعداد وتنفيذ هذه الدراسة. فضلاً عن ذلك، فقد قامت العديد من الإدارات وعاملها في وزارة التربية بتقديم إسهامات جمة في تطوير وتنفيذ تلك الدراسة، كما حرصوا على ضرورة ملائمة الأدوات والمناهج المستخدمة في هذه الدراسة بما يتناسب مع السياق التربوي في العراق. وعلى وجه التحديد، نتقدم بالشكر للدكتور نهاد الجبوري الوكيل العلمي لوزارة التربية، والسيدة هناء أحمد غازي مدير عام الشؤون المالية في وزارة التربية للمساعدات القيمة التي قدموها. كما قام فريق مهارات في بغداد المتمثل في السادة علاء وحيد وضحي الموسوي وقتيبة سبتي بتقديم دعم لا يقدر في كافة مراحل الدراسة وذلك من خلال التواصل مع وزارة التربية وإدارة وتنفيذ ورش العمل التدريبية والأنشطة الميدانية. أما فيما يتعلق بجمع البيانات الميدانية وإدخال البيانات، فيعود الفضل في ذلك إلى علي طه وعدنان الحرازي وفريق العمل الرائع لدى برج العراق للتعاون التنموي DCI-Iraq وإلى فريق عمل أنظمة بروديجي. بالإضافة إلى ذلك، نتقدم بالشكر والتقدير لمحرري هذا التقرير المتمثل في إلين لوهر-هينكل وإيرين نيوتن لمساهماتهم الهامة والقيمة في إتمام هذا التقرير. عموماً، إن هذا العمل لم يكن ليتسنى له النجاح دون تعاون ومساهمات فريق العمل في وزارة التربية، فضلاً عن مديري المدارس والمعلمين الذين انخرطوا في تلك الدراسة، والذين لأسباب جلية يجب ألا يكشف اللثام عن هويتهم.



## المخلص التنفيذي



### الخلفية التربوية

بعد أن كان النظام التعليمي العراقي قوياً ومنافساً؛ بات اليوم يعاني من آثار الصراع المستمر على مدى سنوات عديدة. وعلى الرغم من أن الجهود المبذولة لإعادة بنائه لا تزال قيد التنفيذ؛ فإنه لم يتبق سوى عدد قليل من المباني المدرسية، التي يحتاج العديد منها لعمليات إصلاح هامة. وتشير *الخطة الوطنية العراقية للتطوير* (للأعوام 2010-2014) إلى أن تمويل التعليم غير كافٍ وسيء التوزيع. حيث يتم إنفاق ما نسبته 95% من هذا التمويل على الرواتب وتؤول البقية إلى الاستثمارات الرأسمالية<sup>1</sup>. وبالتالي لا يتبقى سوى نسبة ضئيلة أو تكاد أن تكون معدومة لتمويل عمليات تطوير نوعية التعليم، كتطوير المناهج وتدريب المعلمين. إضافة إلى ذلك، لم يكن هناك، قبل هذه الدراسة، أية أبحاث متاحة فيما يتعلق بمخرجات التعليم في الصفوف الأولى.

### تصميم التقييم وأهدافه

تتيح عمليات تقييم تعلم الطلبة في الصفوف الأولى- مثل مشروع تقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى (إيجرا) وتقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما)- الفرصة لتحديد ما إذا كان الطلبة يطورون المهارات الأساسية التي سنتبنى عليها جميع مهارات القراءة والحساب الأخرى، وفي حال لم يحدث ذلك، فإن تلك التقييمات ستزودنا بمعلومات حول كيفية توجيه جهودنا على نحو أفضل، كما وتعتبر هذه المعلومات أساسية ومحورية بالنسبة للبلدان التي تعمل على تحسين نوعية التعليم في مدارسها.

إن فهم مدى إتقان الأطفال للمهارات الأساسية لا يقل أهمية عن فهم أسباب نجاح مدارس معينة في تعليم هذه المهارات الأساسية وعدم نجاح مدارس أخرى في تعلم نفس المهارات، كما إن توفير صورة حول مدى فعالية الإدارة المدرسية من شأنه أن يقدم صورة متعددة الأوجه عن المدرسة وخصائص الغرف الصفية التقليدية المصاحبة لأداء الطلبة.

<sup>1</sup> الخطة الوطنية للتطوير، صفحة رقم 116

لقد تعاقدت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية/العراق (USAID/IRAQ)، بالاشتراك مع وزارة التربية، مع أ.تي.آي أنترناشونال (RTI International) في إطار تطبيق مشروع البيانات التعليمية بهدف إتخاذ القرارات (البيانات التعليمية II) وتقديم صورة حول مدى فعالية الإدارة المدرسية (ص.ف.أ.م) وذلك في سبيل الحصول على نظرة عميقة حول مدى اكتساب الطلبة للمهارات الأساسية التي يتعلمونها، وكذلك خصائص المدارس العراقية المرافقة لهذا الأداء. ويتضمن هذا المشروع تقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى (إيجرا)، وتقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) في المدارس الأساسية العراقية التي تم اختيارها لتكون ضمن العينة، والأمل من هذا المشروع أن تسهم المعلومات القائمة على الأدلة، والنتيجة من عملية المسح، في تغذية القرارات السياسية التربوية المستقبلية، إن أقتضت الحاجة.

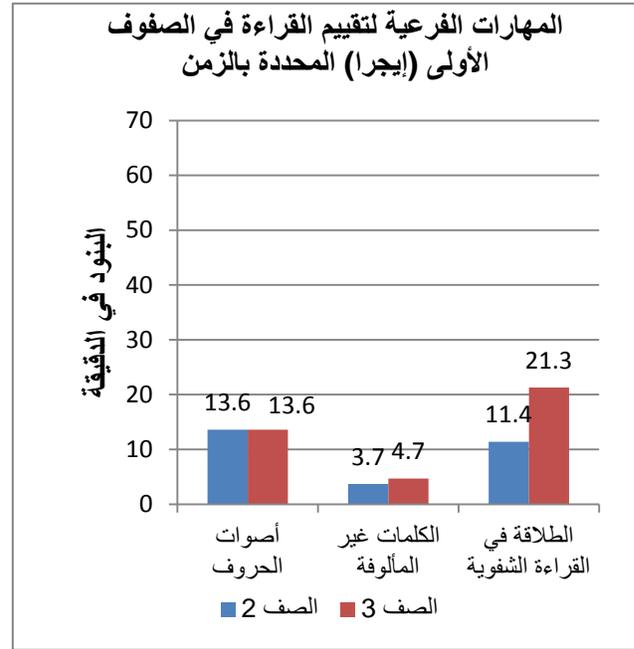
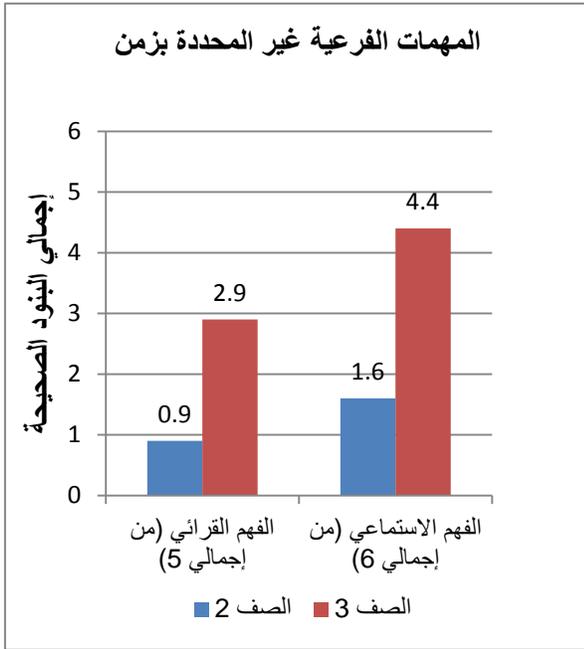
وفيما يتعلق بالأدوات التي تم استخدامها في هذا المشروع – المسوحات التعليمية في العراق- برنامج مهارات- فقد تمت مواءمتها بشكل خاص لكي تتلائم مع السياق العراقي، وذلك من خلال ورشة مواءمة بالتعاون مع وزارة التربية. وقد عمل المتخصصون التربويون من أ.تي.آي أنترناشونال (RTI International) جنباً إلى جنب مع خبراء التعليم الأساسي ومعلمي القراءة والحساب المحليين (العراقيين) وذلك من أجل الخروج بتصاميم مختصرة لتقييم مهارات القراءة في الصفوف الأولى (إيجرا). وتقييم مهارات الحساب في الصفوف الأولى (إيجما). إضافة إلى تقديم تقييمات شفهية فردية للطلبة. وقد قامت أ.تي.آي إنترناشونال (RTI International) بالتعاون مع شريكها المحلي، برج العراق للتعاون التنموي *DCI-Iraq* بإرسال فرق بحث لمقابلة مدراء المدارس والمعلمين، وكذلك لإجراء جرد لمصادر التعلم في المدارس والصفوف، ولملاحظة دروس الحساب والقراءة كجزء من المسح القائم لوصف مدى فعالية الإدارة المدرسية (ص.ف.أ.م).

في آذار 2012، بعد أسبوع من التدريب، قامت فرق البحث، والمكونة من فريق عمل برج العراق للتعاون التنموي *DCI-Iraq* والمتعاقدين وكذلك أفراد من العاملين في وزارة التربية، بزيارة ما مجمله 54 من المدارس الحكومية الابتدائية حول العراق. وقد تم اختيار مدرس للصف 2 وآخر للصف 3 بشكل عشوائي من كل مدرسة، وقد تم أيضاً اختيار 10 طلاب بشكل عشوائي من هذه الصفوف لإجراء تقييم مهارات القراءة في الصفوف الأولى (إيجرا). وتقييم مهارات الحساب في الصفوف الأولى (إيجما). وكذلك لإجراء مقابلات معهم للحديث حول تجربتهم في المدرسة. وقد تم اختيار 1,153 طالباً للمشاركة في التقييمات والمقابلات. وتمت مقابلة كل من مدير المدرسة والمعلمين الذين وقع عليهم الاختيار، كما قام أحد الباحثين، برصد أداء معلم الصف 2 أثناء تقديمه لدرس القراءة ودرس الحساب. وقد قام الباحثون بعمل جرد لساحات المدرسة والغرف الصفية المختارة. وقد تم الانتهاء من جمع البيانات في بداية أيار 2012.

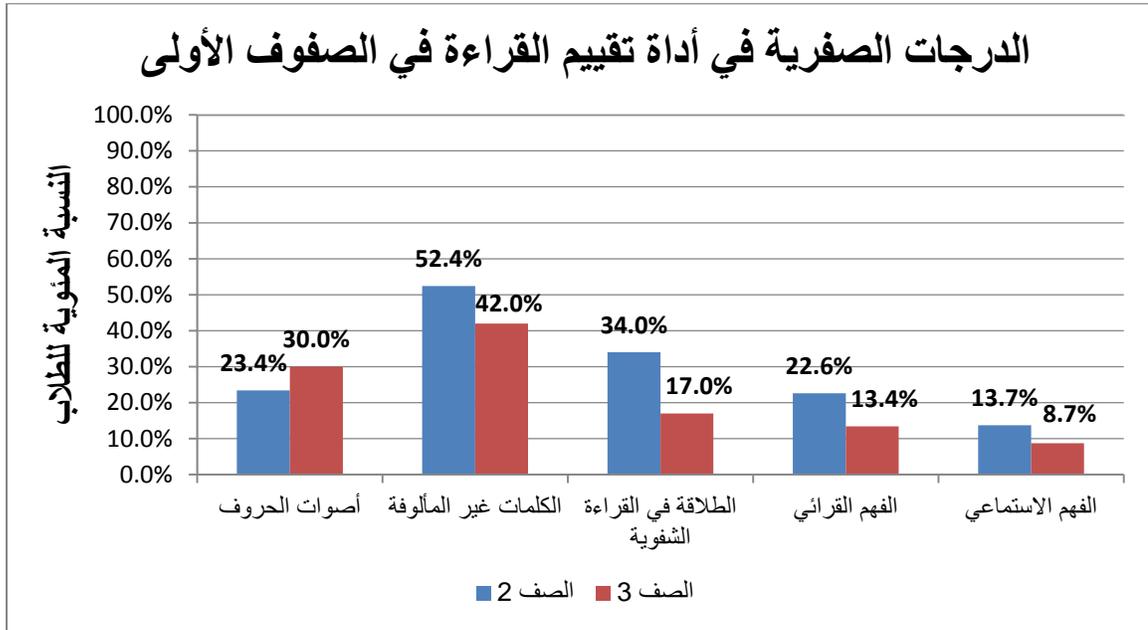
### ما مدى إجادة الطلبة لتعلم القراءة؟

تتألف أداة تقييم مهارات القراءة في الصفوف الأولى (إيجرا) في العراق، والتي تم تطبيقها شفويا على كل طالب باللغة العربية الفصحى الحديثة، من خمس مهمات فرعية: (1) معرفة أصوات الأحرف، (2) قراءة الكلمات غير المألوفة (المخترعة)، (3) الطلاقة في قراءة نص سردي (متصل)، (4) الفهم القرائي، (5) والفهم الاستماعي. وتعتبر معرفة أصوات الحروف والقدرة على قراءة كلمات غير مألوفة (مخترعة) مكونة من مقطع-واحد، من المهارات الأساسية المطلوبة للفهم والقراءة بطلاقة، وقد كانت جميع المهمات الفرعية ما عدا الفهم القرائي والفهم الاستماعي محددة بوقت لتقييم إنجاز الطلبة للمستوى المطلوب من التفاني في هذه المهارات، وقد تم تسجيل المهمات الفرعية بحسب عدد الأحرف الصحيحة في كل دقيقة، أو الكلمات الصحيحة في كل دقيقة، بينما تم حساب المهمات غير المحددة بوقت بإجمالي الإجابات الصحيحة؛ فقد سجلت المهارة الفرعية المتعلقة بالفهم الإدراكي إجمالي 5 أسئلة بينما سجلت المهارة الفرعية المتعلقة بالفهم الاستماعي 6 أسئلة.

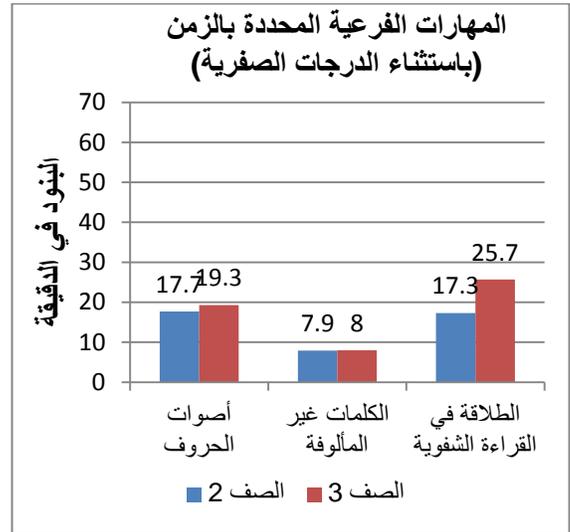
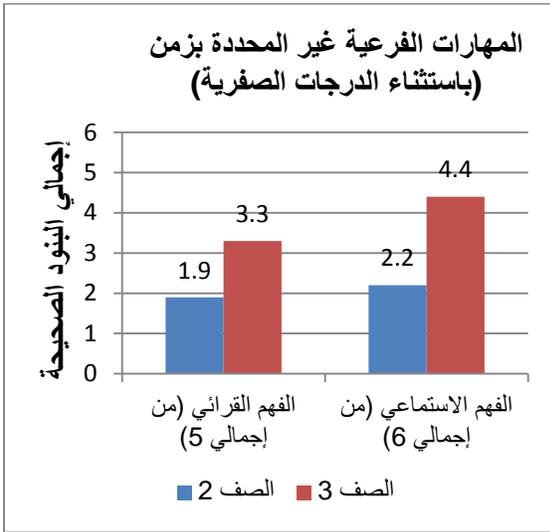
وتوضح الأشكال في الأسفل القيمة المسجلة لكل صف، حيث تمثل القيم المسجلة للمهمات الفرعية الثلاث الأولى (معرفة أصوات الأحرف، وقراءة الكلمات غير المألوفة (المخترعة)، والطلاقة في القراءة الشفهية) عدد الإجابات الصحيحة في الدقيقة، بينما تمثل القيم المسجلة للمهمتين الفرعيتين الأخيرتين العدد الإجمالي للإجابات الصحيحة، وتشير خصائص الرسم البياني للإجابات إلى أن هناك تطوراً في الأداء عند الانتقال من الصف الثاني إلى الصف الثالث باستثناء الأداء في المهمة الفرعية المتعلقة بمعرفة أصوات الأحرف، أما بالنسبة لمهمة الطلاقة في القراءة الشفهية؛ فقد تم تكليف الطلبة بقراءة قصة سردية قصيرة بالسرعة والدقة الممكنة؛ حيث تمكن طلبة الصف الثاني مثلاً من القراءة بمعدل 11.4 كلمة في الدقيقة، بينما استطاع طلاب الصف الثالث قراءة حوالي 21.3 كلمة في الدقيقة.



ويبين الشكل التالي النسب المئوية للطلاب الذين سجلوا درجات صفرية تبعاً للصف والمهمة الفرعية؛ فقد تم إعطاء الطلبة الذين لم يتمكنوا من تطبيق أي بند من المهمة الفرعية درجة صفراً؛ فعلى سبيل المثال، لم يتمكن أكثر من ثلث الطلبة الذين جرى تقييمهم في الصف الثاني من قراءة كلمة واحدة في المهمة الفرعية المتعلقة بالطلاقة في القراءة الشفوية، أما طلبة الصف الثالث فقد حصل 17% منهم على الدرجة صفراً في هذه المهمة الفرعية، ولقد واجه الطلبة صعوبة بالغة في المهمة الفرعية المتعلقة بالكلمات غير المألوفة؛ حيث لم يتمكن أكثر من نصف طلبة الصف الثاني من معرفة معنى كلمة واحدة غير مألوفة.

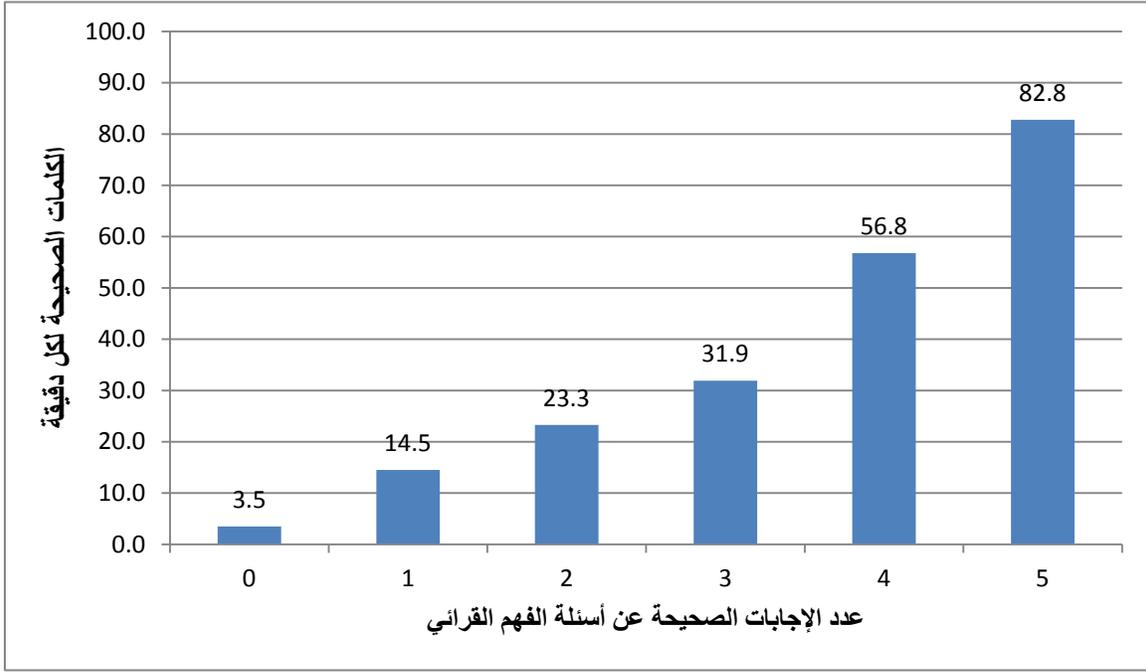


وبما أن الدرجات الصفرية من شأنها أن تهبط بإجمالي المعدلات؛ كان من المفيد الأخذ بعين الاعتبار درجات الطلبة الذين تمكنوا من تطبيق بند واحد على الأقل من المهمة الفرعية بشكل صحيح. وهكذا، فإن الرسمين البيانيين التاليين يصفان درجات تقييم مهارات القراءة في الصفوف الأولى (إيجرا) لهؤلاء الطلبة (أي أنه تم إزالة الدرجات الصفرية). ومرة أخرى، بالنظر إلى المهمة الفرعية المتعلقة بطلاقة القراءة الشفوية، نرى أن الطلبة الذين تمكنوا من قراءة كلمة واحدة على الأقل قد سجلوا 17.3 كلمة صحيحة في الدقيقة في الصف الثاني (مقارنة بتسجيل 11.4 كلمة صحيحة في الدقيقة عندما تم استخدام الدرجات الصفرية).



يظهر هذا البحث أن القراء يجب أن يقرؤوا عند حد أدنى من السرعة حتى يتمكنوا من فهم ما يقرؤون، وتظهر العلاقة ما بين الطلاقة في القراءة والفهم جلية في الشكل التالي؛ حيث إن الطلبة الذين لم يتمكنوا من الإجابة عن سؤال واحد من أسئلة الفهم القرائي كانوا يقرؤون بسرعة أقل من أربع كلمات صحيحة في الدقيقة، وأولئك الذين استطاعوا الإجابة عن الأسئلة الخمسة جميعها بشكل صحيح كانوا يقرؤون بمعدل 82.2 كلمة صحيحة في الدقيقة.

## العلاقة بين طلاقة القراءة والفهم الصحيح



وبصورة عامة؛ فإنه من المقبول أن يقرأ الأطفال بفهم عندما يجيبون بشكل صحيح عن 80% أو أكثر من أسئلة الفهم القرائي، أما الطلبة العراقيون الذين تمكنوا من الإجابة عن 4 أو أكثر من 5 من أسئلة الفهم بشكل صحيح فكانوا يقرؤون بمتوسط طلاقة مقداره 56.8 كلمة صحيحة في الدقيقة. وكما أشير سابقاً؛ فقد كان متوسط السرعات المسجلة أقل بكثير من هذا المعدل، ولذلك كانت السرعة بطيئة جداً مما لا يتيح للطلبة القراءة مع الفهم الصحيح.

إجمالاً؛ تشير هذه النتائج إلى أنه مع إنهاء الطلبة للصف الثالث فإن معظمهم لم يكتسب المهارات الأساسية الكافية للقراءة بطلاقة مع الفهم الصحيح.

### ما مدى إجادة الطلبة لتعلم مهارات الحساب الأساسية؟

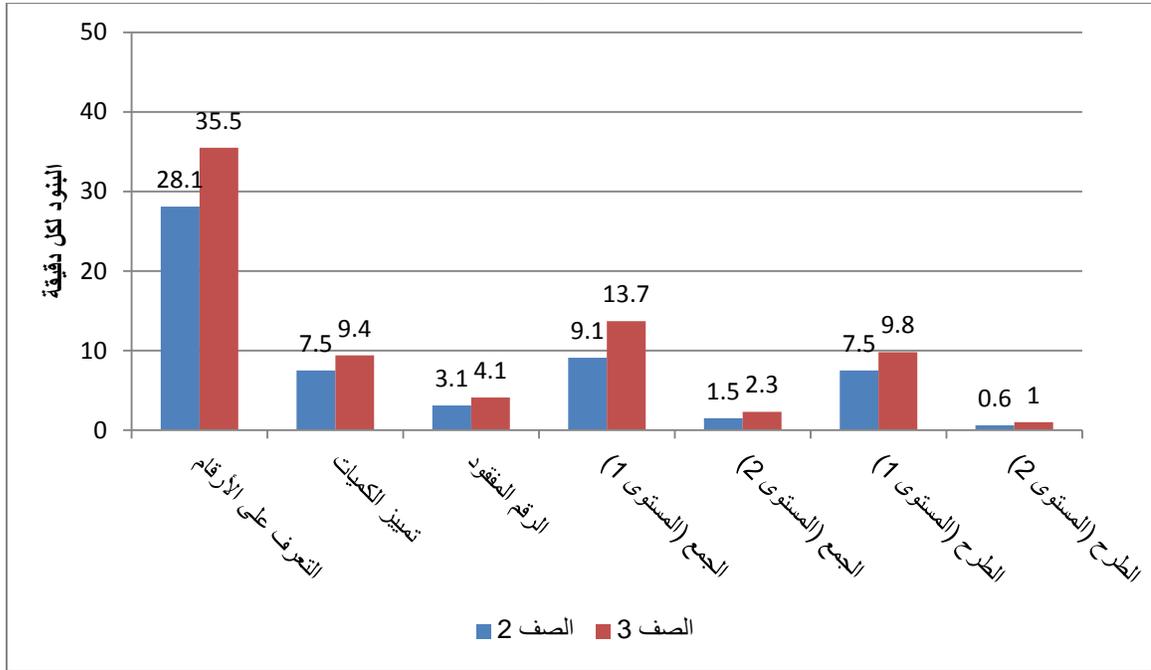
لقد تم تقييم فهم الطلبة لمهارات الحساب الأساسية شفوياً باستخدام أداة تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) والمكونة من 6 مهمات فرعية: (1) التعرف على الرقم، و (2) تمييز الكميات (ويقصد بها القيم الأكبر أو الأصغر)، و (3) الرقم المفقود (تسلسل الأعداد)، و (4) الجمع والطرح (المستوى الأول)، و (5) الجمع والطرح (المستوى 2)، و (6) المسائل اللفظية. لقد كان المستوى الأول من مسائل الجمع والطرح إجرائياً في طبيعته<sup>2</sup> ويتضمن مسائل تحتوي على أعداد مكونة من خانة أو خانتين بفروق/حاصل جمع أقل من 20، حيث تم تكليف الطلبة بحل مثل تلك المسائل دون استخدام الورقة والقلم، ومن ثم يقومون بتقديم إجاباتهم.

<sup>22</sup> يشير مصطلح **المهارات الإجرائية** في تعلم الحساب إلى المقدرة على تطبيق قاعدة بسيطة أو خوارزمية قياسية لحل المسألة. بينما يشير مصطلح **الفهم المنطقي** إلى فهم أوسع للأفكار الحسابية. فبالنسبة لتقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) في العراق فإن مسائل المستوى 2 أكثر منطقية من مسائل المستوى 1، لأنه كان يتوجب على الطلبة فهم ما كانوا يقومون به (هذه البنود ليست حقائق يحفظها الطلبة عن ظهر قلب) وتطبيق مهارات المستوى 1 أيضاً. وهكذا فإن مسائل المستوى 2 ليست منطقية محضة، ولكنها أكثر منطقية من المستوى 1، خاصة بالنسبة لطلبة الصف الثاني والثالث.

أما مسائل الجمع والطرح في المستوى الثاني فقد كانت أكثر صعوبة، حيث ينبغي على الطلبة أن يستوعبوا مفاهيم رياضية مثل ربط أرقام بالعشرات، وقد تم إتاحة الفرصة للطلبة باستخدام القلم والورقة لحل مسائل من هذا النوع، وتم تكليف الطلبة في كل مهمة فرعية، بإستثناء مهام المسائل اللفظية، بإكمال أكبر عدد ممكن من المسائل خلال وقت محدد، وقد تم رصد درجات كل من الدقة ( عدد البنود الصحيحة من مجموع البنود التي تم العمل عليها) والتلقائية (عدد الأجابات الصحيحة في الدقيقة)، وكما هو الحال في تقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى (إجرا)، تقوم أداة تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) برصد سرعة الطلبة في إنجاز المهام الموكولة إليهم، وتقييم ما إذا كان الطلبة قد وصلوا إلى المستوى المنشود من التلقائية في مختلف المهارات.

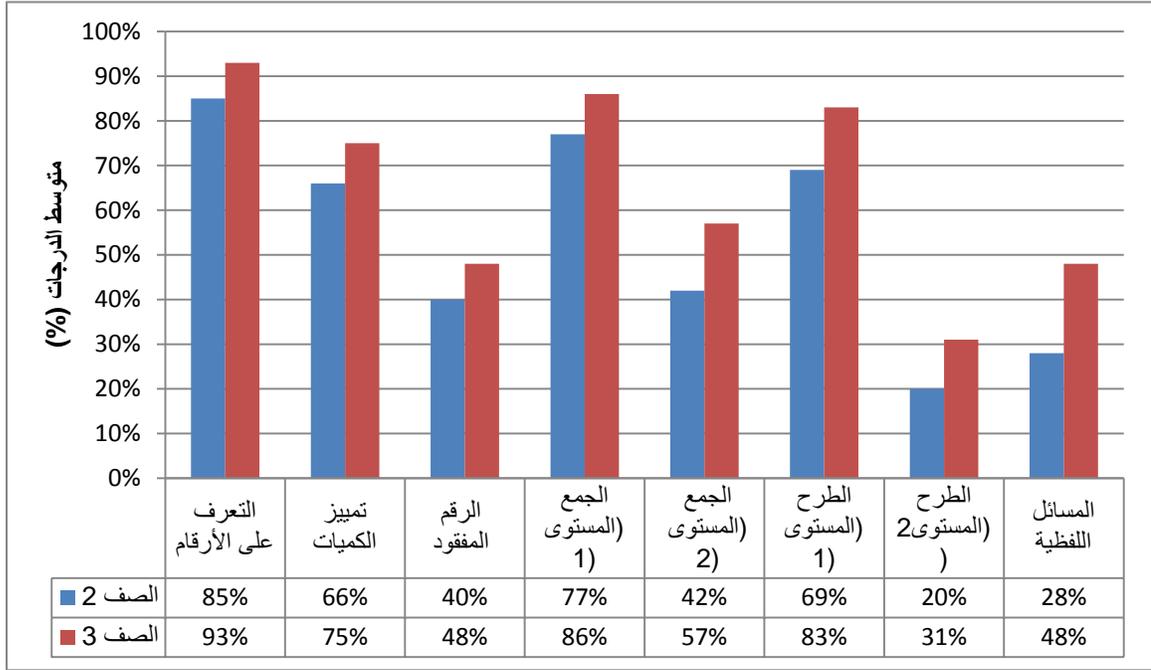
ويشير الشكل التالي إلى معدل درجات كل صف في تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) لكل دقيقة، أما المهمة الفرعية الأخيرة التي لم يجر ذكرها في الرسم البياني فهي تلك المتعلقة بالمسائل اللفظية غير المحددة بزمن. ولقد تمكن الطلبة في الصف الثاني من التعرف على 28.1 رقماً في الدقيقة مقارنة بطلبة الصف الثالث الذين تمكنوا من التعرف على 35.5 رقماً في الدقيقة. وتمكن طلبة الصف الثاني من إجابة 9.1 مسألة جمع في المستوى الأول في الدقيقة بشكل صحيح مقارنة بطلبة الصف الثالث الذين تمكنوا من إجابة 13.7 مسألة في الدقيقة بشكل صحيح.

معدل درجات تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) للمهام الفرعية المحددة بالزمن (لكل صف)



أما الشكل التالي فيمثل النسبة المئوية للإجابات الصحيحة من مجموع تلك المعمول عليها، وكما هو الحال بالنسبة لتقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى (إيجرا)، يشير الرسم البياني إلى حدوث تقدم عند الانتقال من الصف الثاني إلى الصف الثالث، ويبلغ هذا التقدم أقصى حد في مهام الجمع والطرح من المستوى الثاني، وتقدم هذه النتائج انطباعاً عاماً بأن الطلبة قد نجحوا بشكل أكبر في المهام الفرعية التي كانت تهدف إلى تقييم المعرفة الإجرائية المتمثلة بالتعرف على الأرقام وعمليات الجمع والطرح في المستوى الأول، وفي المقابل كان مستوى أداء الطلاب أقل في المهام الفرعية التي تتضمن فهماً منطقياً بدرجة أكبر؛ وهي تلك المهام المتمثلة بالرقم المفقود، وعمليات الجمع والطرح في المستوى الثاني والمسائل اللفظية.

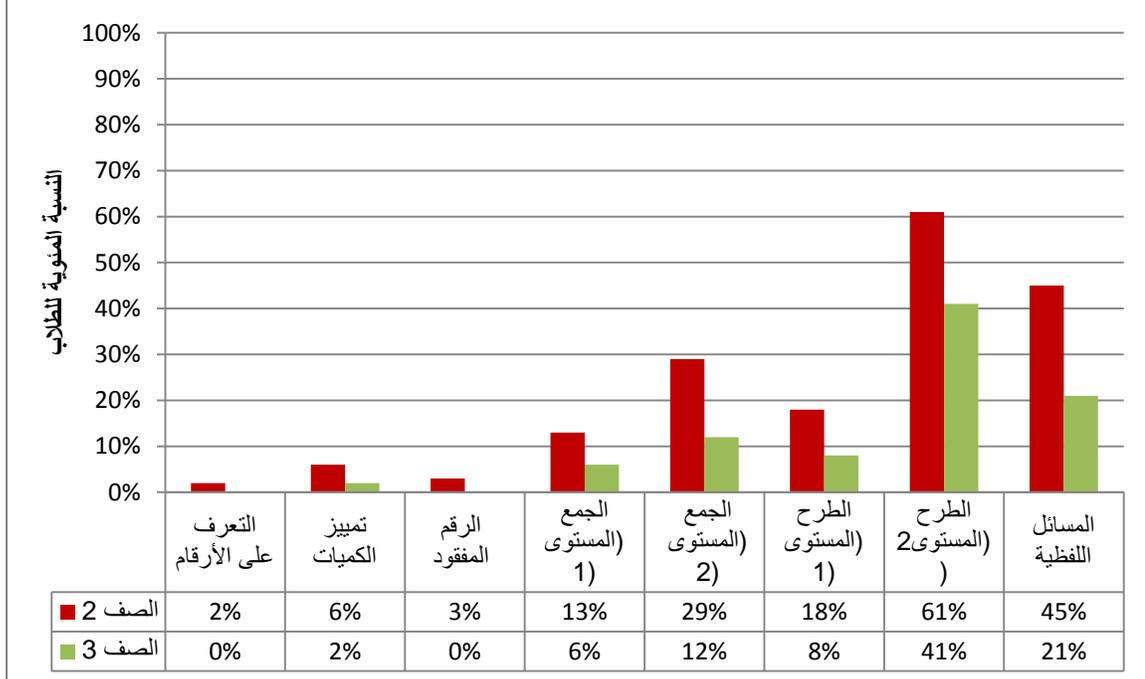
النسبة المئوية للإجابات الصحيحة في تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما)



وكما هو الحال بالنسبة لتقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى (إيجرا)؛ فإنه من المفيد الأخذ بعين الاعتبار النسبة المئوية للطلبة الذين حصلوا على درجات صفيرية في تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما)، كما يوضح الشكل التالي، وكما نرى فإن 13% من طلبة الصف الثاني لم يتمكنوا من حل أية مسألة جمع من المستوى الأول بشكل صحيح، بينما لم يتمكن 18% من طلبة الصف الثاني من حل أي مسألة طرح من المستوى الأول بشكل صحيح، حيث تتكون هذه المهام الفرعية من مسائل الجمع والطرح (الإجرائية) الأساسية.

وقد ازدادت النسبة المئوية للدرجات الصفيرية في المهام الفرعية التي يمكن وصفها بأنها أكثر مفاهيمية؛ حيث بلغت النسبة المئوية للطلبة الذين لم يتمكنوا من حل أي مسألة جمع من المستوى الثاني بشكل صحيح 29% للصف الثاني و 12% للصف الثالث، أما بالنسبة لمسائل الطرح في المستوى الثاني؛ فإن غالبية طلبة الصف الثاني (61%) و 41% من طلبة الصف الثالث لم يتمكنوا من حل أي مسألة منها، وبالمثل فإن المهمة الفرعية المتعلقة بالمسائل اللفظية، الأكثر مفاهيمية، فإن نسبة مرتفعة من طلاب الصف الثاني (45%) ونسبة لا بأس بها من طلبة الصف الثالث (21%) لم يتمكنوا من الإجابة عن أي سؤال بشكل صحيح.

## الدرجات الصفرية لتقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) (لكل صف)



تشير نتائج تقييم مهارات الحساب في الصفوف الأولى في العراق (إيجما) إلى أن عملية الحفظ تلعب دوراً كبيراً في الطريقة التي يتعرف فيها الطلبة على الحساب ويتعلمونه، وهذا الأمر يؤكد على منحى النتائج التي تظهر بأن أداء الطلبة يكون أفضل في المسائل التي تعتمد على المعرفة الإجرائية – أي المعرفة التي يمكن حفظها كذلك – بينما يكون هذه الأداء أقل بكثير في المهمات والمسائل التي تتطلب فهما وتطبيقاً لتلك المعرفة الإجرائية (أكثر من مجرد الحفظ).

### إلى أي مدى تدار المدارس بإحكام؟

لقد كشفت النتائج المنبثقة لأداة صورة عن مدى فعالية الإدارة المدرسية (ص.ف.إ.م) عن نقاط القوة والضعف التي تحتاج إلى تحسين في المدارس العراقية، وبغض النظر عن حاجات إصلاح البنية التحتية للعديد من المدارس؛ فقد أفاد معظم المدراء والمعلمون أنهم وطلابهم يشعرون بالأمان؛ كما أن الطلبة والمعلمون لا يعانون من نقص في الكتب المدرسية أو كتب التمارين، وعلى الرغم من قصر العام الدراسي وضرورة اتباع نظام دراسي فترتي (قائم على المناوبات) فإن جزءاً قليلاً جداً من هذا الوقت يُنْفَق - خارج نطاق التدريس - على الأنشطة اللامنهجية.

ومع ذلك؛ تبقى مشاكل البنية التحتية مصدراً يبعث على القلق، خاصةً وأن ثلاثة أرباع المدارس التي تمت زيارتها بحاجة إلى إصلاح. حيث لاحظ الباحثون خلال زيارتهم نوافذ الغرف الصفية المحطمة، والجدران والأسقف التالفة، والأسلاك الكهربائية المعرّاة، ولم تكن الكهرباء متوفرة في أكثر من نصف المدارس التي تمت زيارتها، كما أن خدمات المياه لم تكن متوفرة في أكثر من ربع المدارس التي تمت زيارتها، وقد كانت دورات المياه وخدمات النظافة بحاجة أيضاً إلى إصلاحات.

وقد كشفت المقابلات التي أُجريت مع المعلمين وعمليات رصد الحصص الدراسية عن نتائج مثيرة للاهتمام؛ حيث أفاد نصف المعلمين بأنهم لم يتلقوا أي تدريب قبل بدء الخدمة حول كيفية تدريس القراءة والحساب، وربما كان هذا سبب تواصل الباحثين إلى أنه بالرغم من استخدام معظم المعلمين لأنواع مختلفة من طرق التقييم لقياس مستوى تقدم طلابهم أكاديمياً، إلا أن ما يقل عن 10% من المعلمين أفادوا بأنهم استخدموا نتائج هذا التقييم من أجل تعديل طريقة تدريسهم وتكييفها لتناسب مع مستوى الطلبة، أو القيام بتصميم أنشطة دراسية جديدة. وتشير هذه النتائج أيضاً إلى عدم فهم كيفية الاستفادة من الطرق المختلفة في

تقييم الطلبة، كما تشير إلى الافتقار إلى المرونة أو حرية التصرف التي من شأنها أن تمكن المعلمين من الاستفادة من المناهج، أو مزيج من هذه العوامل.

تُعتبر التغذية الراجعة المقدمة من المعلمين جزءاً أساسياً من عمليات التعليم والتعلم؛ فعند النظر إلى كتب تمارين الطلبة يمكن لنا معرفة عدد المرات التي يقوم فيها المعلمون بتصحيح أعمال الطلبة الكتابية، أو التعليق على تلك الأعمال. وقد كشفت معاينة كتب التمارين على نطاق واسع عن قيام المعلمين بتغطية معظم الصفحات؛ فقد احتوى عدد كبير من كتب التمارين على علامات أو تعليقات من قبل المعلم في بعض الصفحات، كما احتوى عدد قليل جداً من كتب التمارين على تعليقات في جميع الصفحات، وقد ارتبط أولئك الطلبة- الذين تم التعليق في جميع صفحات كتب تمارينهم- بمستوى أداء أعلى في القراءة بين الطلبة.

إضافةً إلى ذلك، تكشف استجابة المعلمين لأخطاء الطلبة خلال الحصة الدراسية عن ديناميكية العلاقة ما بين الطلبة والمعلمين؛ فقد أفاد معظم الطلبة الذين جرت مقابلتهم أنهم كانوا يتلقون استجابات توبيخية بدلاً من استجابات بناءة من معلمهم عندما كانوا يجيبون عن سؤال ما بصورة خاطئة، حتى إن نصف هؤلاء الطلبة أفادوا بأنهم كانوا يتعرضون للضرب من معلمهم. وهكذا فإنه يمكن أن نعزي ندرة أسئلة الطلبة خلال الدروس إما إلى عدم إتاحة الفرصة لهم، أو أنهم كانوا يترددون في القيام بذلك.

وقد أظهرت عمليات رصد الغرف الصفية في دروس القراءة إلى أن معظم وقت الحصة كان مخصصاً لأنشطة القراءة المتقدمة كقراءة النصوص وكتابتها، وأن جزءاً بسيطاً جداً من وقت الحصة كان يُخصص لمهارات القراءة الأساسية؛ كأصوات الأحرف وقراءة الكلمات المنفصلة، وقد كان من الممكن أن يكون هذا التركيز التعليمي مفيداً لو تمكن الطلبة من إتقان المهارات الأساسية، إلا أن نتائج تقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى (إيجرا) قد أثبتت معاناة الطلبة في هذه المجالات.

ومن المثير للاهتمام أن عمليات ملاحظة الغرف الصفية لدروس الحساب قد كشفت أن جزءاً كبيراً نسبياً من وقت الحصة كان يُخصص للمهارات الأساسية؛ كمهارات التعرف على الأرقام وقراءة الألفاظ الرقمية التي تتوافق مع الأداء الأفضل للطلبة في تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما) (التعرف على الأرقام). إضافةً إلى ذلك، فقد تم رصد كيفية دمج المعلمين لهذه العناصر الأساسية في الحساب مع مفاهيم ذات مستوى أعلى (ذات طابع مفاهيمي) كجمع وطرح الأعداد المكونة من خانتين أو أكثر، والكسور، وعمليات الضرب، ولقد تم تخصيص وقت أقل لعمليات جمع وطرح الأرقام المكونة من خانة واحدة- أي المسائل التي أظهر الطلبة مقدرة متوسطة في أدائها أثناء تقييم مهارات الحساب للصفوف الأولى (إيجما).

وقد كانت ممارسة القراءة في المدرسة وفي البيت عاملاً آخر مهماً تم التحري عنه خلال مشروع تقييم مدى فعالية الإدارة المدرسية (ص.ف.إم). فقد لوحظ أن 13.5% فقط من المدارس التي تمت زيارتها تحتوي على مكتبة وأن 4.6% فقط من الصفوف المدرسية لديها كتب متاحة للطلبة إضافة إلى كتبهم المدرسية. وهكذا فقد كان مستوى أداء الطلبة في القراءة في المدارس القليلة التي لديها مكتبة أعلى وأقوى. ولم يكن أيضاً من الشائع امتلاك كتب في المنزل غير الكتب المدرسية، حيث أفاد 71.3% من الطلبة أنهم لا يمتلكون أي كتاب إضافي في البيت، بينما أفاد أكثر من الثلث أنهم لا يقرؤون لأحد في البيت ولا يقوم أي من أفراد العائلة بالقراءة لهم. وعلى الرغم من ذلك؛ فإن بعض الطلبة وأولياء أمورهم كانوا يتدبرون أنفسهم لممارسة القراءة في البيت. ولا شك من أن امتلاك كتب للقراءة وممارسة القراءة في البيت يرتبطان بأداء ذي مستوى أعلى في تقييم مهارات القراءة للصفوف الأولى (إيجرا)، ولم يكن مفاجئاً أن انخراط أولياء الأمور في العملية التعليمية لأبنائهم يرتبط بأداء أفضل للطلبة، ولقد أفاد جميع المعلمين تقريباً بأن أولياء الأمور يشاركون إلى حد ما في الأعمال المدرسية لأبنائهم (رغم أن 35% فقط من المعلمين كانوا قد افادوا بأنهم راضون عن مشاركة أولياء الأمور). وبالمثل فقد أفاد جميع الطلبة تقريباً أن أولياء أمورهم يعلمون بأمرهم عند حصولهم على درجات جيدة، الأمر الذي ارتبط ارتباطاً إيجابياً بأدائهم في القراءة.

وفي الختام؛ يمكن القول بأنه قد تم تصميم العديد من مكونات أداة تقييم صورة عن فعالية الإدارة المدرسية (ص.ف.إم) من أجل قياس الوقت الذي يتم تخصيصه لكل مهمة خلال اليوم الدراسي، حيث إن السنة الدراسية في العراق تعتبر قصيرة مقارنة بالدول الأخرى؛ إذ تتكون من 32 أسبوعاً. وإذا أخذنا بعين الاعتبار العطل المدرسية والأيام الدراسية القصيرة بسبب نظام المناوبات أو تقاسم الخدمات، والوقت المخصص للاجتماعات أو للاستراحات بدلاً من الصفوف المدرسية؛ فإننا نجد أن معدل الساعات المتاحة للدراسة يعادل 544 ساعة في السنة (أي ما نسبته 3.6 ساعات في اليوم للمدارس ذات المناوبات الصباحية والمسائية مضروباً في 151 يوم). وهذا أقل بكثير من 850-1,000 ساعة تعليمية (الحد الأدنى) الموصى به من قبل البنك الدولي ومن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) من خلال مبادرة (التعليم للجميع)<sup>3</sup>. وهكذا، فعلى الرغم من

أن المعلمين لا يهدرون الوقت خلال اليوم الدراسي؛ إلا أن طول العام الدراسي يفرض قيوداً على حجم التعليم الذي يستطيع المعلمون منحه للطلبة على مدار العام.

### التوصيات

لقد عمل ممثلون عن وزارة التربية وتربويون عراقيون جنباً إلى جنب مع باحثين، على وضع عدة توصيات بعد إجراء مناقشة مفصلة لنتائج الدراسة.

وقد أظهرت الدراسة إمكانية التحسين لدى المعلمين، حيث أوصت المجموعة أن يسلط تدريب المعلمين (قبل بدء الخدمة وأثناء الخدمة على حدٍ سواء) الضوء على تطوير المهارات الخاصة بالصفوف الأولى في تعليم القراءة والحساب، والتركيز بشكلٍ عام على أن يتمحور التدريب حول تطوير آلية تربوية أكثر اهتماماً بالطفل. وبعبارةٍ أخرى، يتطلب تدريب المعلمين أن يتم التركيز على تطوير كل من معرفة المحتوى الموضوعي ومعرفة المحتوى التربوي.

إضافةً إلى ذلك، أوصت المجموعة بزيادة عدد الساعات التدريسية السنوية. وعلى الرغم من أن زيادة عدد الساعات التدريسية أمرٌ ضروري، يبقى هذا الأمر غير كافٍ. وذلك لأن هناك حاجة لإيلاء اهتمام أكبر إلى ما يحدث خلال هذه الساعات التدريسية فضلاً عن توفير هذه الساعات.

وفي الختام، أوصت المجموعة بزيادة فرص حصول الأطفال على المواد القرائية (بالإضافة إلى الكتب الدراسية)، في كل من البيت والمدرسة. وقد يتطلب هذا الأمر القيام بمبادرة لإنشاء مكتبة مدرسية، بالإضافة إلى إقامة حملة للتوعية العامة لتنقيف أولياء الأمور حول دورهم في تعليم أطفالهم بشكلٍ عام، وتعليمهم بشكلٍ خاص أهمية توفير الكتب لأطفالهم ليتمكنوا من القراءة في المنزل.